ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Sociological Analysis of Peaceful Coexistence in Kurdish Society

Assist.Prof.Dr.Nian Namik Saber
Assist.Lect.Sherine Ibrahim Mohamed Rashid

College of Humanities / Sulaimaniyah University

Keywords:
The Arabs
Turkmen
The Jews
The messiah

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 23 Oct. 2019
Accepted 17 Nov 2019
Available online 26 Jan 2020
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This research is concerned with the study of peaceful coexistence in Kurdish society. The concept of coexistence is based on the awareness of individuals or groups that have different religious, racial or intellectual identities and the recognition that this is a difference that should not lead to violent conflicts between individual or group bearers. Hence, the present research deals with the issue of peaceful coexistence as a means of perpetuating and sustaining peace in Kurdish society

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.1.2020.14

التحليل السوسيولوجي للتعايش السلمي في المجتمع الكوردي

أ.م .د.نيان نامق صابر/ كلية العلوم الإنسانية / جامعة السليمانية
م.م.شيرين ابراهيم محمد رشيد/ كلية العلوم الإنسانية / جامعة السليمانية

الخلاصة:

يهتم هذا البحث بدراسة التعايش السلمي في المجتمع الكوردي * ، إذ إن موضوع التعايش السلمي من المواضيع المهمة في جميع المجتمعات، لكن المجتمعات المتعددة والمتنوعة قومياً ودينياً وقومياً ، تكون بحاجة ماسة للتعايش السلمي، لكي تستطيع حل مايعترضها من مشاكل بسبب التعدد والتنوع. إذ يستند مفهوم التعايش على وعي الأفراد أو الجماعات بأن لها هويات دينية أو عرقية أو فكرية مختلفة والإقرار بأن هذا إختلاف لاينبغي أن يقود إلى صراعات عنيفة بين حامليها أفراداً كانوا أم جماعات. من هنا فإن البحث الحالي يهتم بموضوع التعايش السلمي كوسيلة من وسائل ديمومة وإستمرار

السلام في المجتمع الكوردي .

.

المبحث الأول

طبيعة المجتمع الكوردي وتعدده القومي والديني

الملخص *

* البحث مستل كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتورا في قسم الإجتماع– جامعة السليمانية.

المقدمة

يعتبر المجتمع الكوردي من المجتمعات المتعددة ، وهذا التعدد يجعله مجتمعاً زاخراً بالعديد من العادات والتقاليد والثقافات المتنوعة.إذ إن التنوع من الصفات التي تتسم بها المجتمعات الإنسانية ، بالرغم من إن التنوع صفة طبيعية من صفات المجتمع، إلا إن هذا التنوع قد يكون سبباً في نشوء النزاعات والخلافات ، خاصة ان لم تستطع الجهات المسؤولة في المجتمع توفير المتطلبات الأساسية للأفراد. تحتاج المجتمعات المتنوعة الى التعايش السلمي، لكي تضمن الأمن والإستقرار بين أفرادها، فالتعايش السلمي يعتبر من الوسائل المهمة للتواصل والتفاعل بين الأفراد .

ويعتبر التعايش السلمي من المواضيع الشائكة في المجتمعات المتعددة والمتنوعة ،التي تبحث عن سيادة القانون للحفاظ على وحدة المجتمع وتضامنها واستقرارها ؛ واحترام التنوع والخصوصية الدينية والطائفية والعرقية للأفراد. يعد التعايش السلمي موضوعاً مهماً لدى المجتمعات منذ القدم بالإضافة الى إهتمام علماء الإجتماع بهذا الموضوع . فالتعايش يعني القدرة على التعامل مع الآخر المختلف من حيث منظومته الأخلاقية والقيمية ، وتقبل فكره مهما كانت مختلفة عنه وإستعداد الفرد لتحمل معتقدات وعادات تختلف عما يعتقد وتجاوز سبل الإنقسام. لكن في غياب مؤسسات وآليات قادرة على استيعاب هذا التنوع، يمكن أن تؤدي الخلافات الناشئة عن هذا التنوع إلى تفجر صراعات عنيفة بين مختلف فئات المجتمع ويعتبر المجتمع الكوردي من المجتمعات التي يسمو فيها التنوع كالتنوع الديني والسياسي ، وتكمن مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤلات الاتية :-

هل يستطيع الفرد الكوردي التعايش مع الآخر المختلف وتقبله بكل إختلافاته ؟

هل يستطيع التعايش السلمي حل المشاكل التي تعترض المجتمع الكوردي ؟

وتأتي أهمية الدراسة من أهمية التعايش السلمي في حياة الأفراد خاصة في المجتمعات المتنوعة قومياً ودينياً .إذ يعتبر المجتمع الكوردي من المجتمعات المتنوعة التي تحتاج وبقوة الى التعايش السلمي، كي يعم السلام في مجتمع طالما عانى أفراده من العديد من المشاكل الإجتماعية والسياسية والإقتصادية.

إذ تتجلى أهمية الدراسة من أهمية موضوع التعايش السلمي كأحد أهم المواضيع الإجتماعية التي يجري الحديث عنها أو تحليلها في كل ميادين الحياة العامة ، وتزداد أهمية التعايش السلمي في الوقت الحاضر بإزدياد وتيرة العلاقات والتفاعلات الإجتماعية بين الأفراد والجماعات، من خلال التقدم التكنولوجي في وسائل الإتصال التي تسهل التواصل بين الافراد في مجتمعات مختلفة . وتأتي أهمية التعايش في دوره في عملية التآلف كوسيلة لتحسين ظروف المجتمعات التي تعاني من المشكلات الإجتماعية سواء كانت تلك التي تولدت بسبب الحروب أو الانتهاكات السياسية أو الحكومية أو القومية أو الطائفية. يعد التعايش السلمي طريقة أساسية لعيش المجتمعات بسلام وأمان بعيداً عن الضغينة والأحقاد التي تتولد في نفوس الأفراد نتيجة الظلم والاستبداد التي تتسبب فيما بعد بتكوين إتجاهات تعصبية بعيدة كل البعد عن السلام والأمان.

وتهدف الدراسة الى التعرف على مايلي :

1 – خصائص وعادات وتقاليد المجتمع الكوردي .

2 – على كيفية نشوء التعايش السلمي وأنواعه وقيمه .

في الدراسة الحالية تم الإعتماد على المنهج الوصفي للوصول الى الحقائق المتعلقة بالتعايش السلمي .إذ يعد اختيار منهج أو عدة مناهج علمية ضرورة من ضرورات البحث العلمي و الاكاديمى، الذي يستخدم من أجل الوصول الى نتائج موضوعية وتحقيق أهداف البحث (حسن، 1982: 210) .

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للدراسة

المطلب الأول– مفهوم التعايش السلمي Pacific Coexistence

ان التعايش لغةً يعني : عايشه :عاش معه. والعيش معناه الحياة ، وهو العيش على هذة الأرض مع بني آدم كافة دون تفريق، وتعني الإشتراك في الحياة على الألفة و المودة . (معجم الوسيط ،747، ج3). ويمكن تعريفه ايضاً بأنه عبارة عن حالة أجتماعية مشتقة من العيش ، والعيش كما جاء في لسان العرب :العَيشُ :الحياةُ . (ابن منظور، لسان العرب ،3190). وقد عرف كذلك بأنه إتفاق بين طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش – اي الحياة – فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها و تمهد السبل المؤدية لها (التويجري، 2015 : 2). وهو مصطلح يستخدم لوصف العلاقة الإجتماعية القائمة بين كائنين من الكائنات الحية ينتميان الى نوعين مختلفين ، لكنهما يعيشان سوية أو يتعايشان بالتكافل ويسهم

الواحد منهم بدعم الآخر وتأييده (ابو مصلح ، 2006 ، 138) .فالتعايش يعني القدرة على التفاهم وبناء جسور الحوار واحترام الآخر، والتوصل الى مستويات أخلاقية في الحوار. والإتفاق على أسس العيش والتصالح وتقدير الإختلاف والإعتراف به والإعتراف بالتعددية (امجوص ، 2012 : 395) .

ويمكن تعريف التعايش السلمي إجرائيا بأنه عبارة عن علاقة إجتماعية تفاعلية بين الأفراد في أقليم كوردستان تتسم بالسلم والألفة والمحبة وتقوم على قاعدة التعاون والحوار والتسامح الذي تحكمه القيم الإنسانية النبيلة في المجتمع مع الآخر المختلف دينياً أو عرقياً أو لغوياً من أجل تحقيق الأمن والإستقرارو حماية حقوق الأفراد بعيداً عن النزاعات والصراعات الإجتماعية .

المطلب الثاني – مفهوم المجتمع Society

إن المجتمع لغةً مشتق من الفعل (اجتمع ضد تفرق) (الفيروز ابادي ، 1999 ، 139). وقد عرف كل من ماكيفر وبيج (Mackiver & Bich) المجتمع بأنه عبارة عن نسق من العادات والإجراءات، والسلطة والمعونة المتبادلة ، و تجمعات وأقسام عديدة ، و ضوابط خاصة بالسلوك الإنساني والحريات . وهو نسق معقد ودائم التغير ويتكون من نسيج من العلاقات الإجتماعية ، وهو يتغير دائماً ولايثبت على حال. وعلى الأفراد ان يسيروا وفق قواعد وقوانين تنظم معيشتهم (الفار ، 1978 : 462). و يمكن أن يعرف بأنه عبارة عن مجموعة من الأفراد أو المواطنين الذين تجمعهم الروابط الجوهرية الثابتة مثل اللغة والأرض والتأريخ الواحد والمبادئ والقيم والتقاليد والأعراف الواحدة له كيان متصل ماضياً وحاضراً ومستقبلاً (حسين ، 1985 : 80) .

أما المجتمع الكوردي يعني الشعب الكوردي بكل خصائصه التي تمنحه هويته (السندي ، 2002 :8). وهناك من يرى بأن المجتمع الكوردي كأي مجتمع بشري يتكون من مجموعة من الافراد يرتبطون ببعضهم البعض ، مما يجعل منهم كياناً تربطهم شبكة من التفاعلات بين الأفراد تفترض بالضرورة وجود أداة التفاعل ، أهمها اللغة المشتركة بالمعنى الرمزي والواسع للكلمة (الزيباري ، 2008 :11) .

ويمكن تعريف المجتمع الكوردي اجرائياً بأنه عبارة عن مجموعة من الافراد تربطهم علاقات اجتماعية ولغة مشتركة وهي اللغة الكوردية التي تميزهم عن المجتمعات الأخرى داخل دولة العراق وتربطهم أواصر التأريخ والثقافة المشتركة داخل اقليم كوردستان المتميز بتضاريسه ومناخه المختلف عن وسط وجنوب العراق .

الفصل الثاني : التحليل السوسيولوجي للتعايش السلمي في المجتمع الكوردي

المطلب الأول: التعدد القومي والديني والمذهبي في المجتمع الكوردي

إن الذي ينطبق على المجتمع العراقي من التعددية ينطبق على المجتمع الكوردي في إقليم كوردستان العراق، الذي يتسم بالتنوع القومي والديني والمذهبي بالإضافة الى العادات والتقاليد المتنوعة ممايجعل من المجتمع الكوردي مجتمعاً متنوعاً. إذ يتسم المجتمع الكوردي بوجود العديد من القوميات والأديان والمذاهب والثقافات والعادات والتقاليد، الذي يجعله مجتمعاً متسماً بالتعددية لذلك فإن التعايش السلمي ضرورة حياتية للتقارب بين التنوع والإختلاف في المجتمع الكوردي وضرورة حضارية للتواصل والتفاهم بين الأفراد. سيتم عرض التعدد القومي والديني لإرتباطها الوثيق بالبحث ، كما يلي: –

أولاً – التعدد القومي في المجتمع الكوردي / يتسم اقليم كوردستان العراق بوجود العديد من القوميات مما يولد التنوع في نسيجه القومي كما يلي :–

1– العرب

العرب جماعة قومية سامية الأصل (الكيالي، 1979، 102:101). تشير أغلب الدراسات أن العرب ترجع الى الأصول السامية التي قطنت الجزيرة العربية، وحدثت هجرات وتحركات سكانية متعددة من داخل الجزيرة العربية الى أطرافها، وأبرز تلك الهجرات التي استوطنت العراق هجرة الأكديين منذ سنة 3500 ق.م، وهجرة العموريين سنة2200 ق.م، وهجرة الآراميين نحو سنة 1500 ق.م، وأخيراً هجرة العرب المسلمين في القرن السابع الميلادي (العلمي،11:1981–12) . ويظهر من دراسة جميع النصوص التي ورد فيها لفظ (عرب) بأن المقصود به هم الأعراب الذين كانوا يعيشون رحلاً في البادية، وتوسع فيما بعد ليشمل العرب المستقرين في الحضر أيضاً (محمد، 1999 :80). وفي العراق يعيد معظم الباحثين وجود العرب الى أن الهجرات التي قامت بها الشعوب السامية من جزيرة العرب الى الهلال الخصيب نتيجة الجفاف الذي حل بمناطقهم (سوسة، 101:1981). لم يشكل العرب وحدة قومية – قبل الإسلام – أو جغرافية أو دينية، بل الوحدة تحققت لهم بفضل الرسالة الإسلامية التي جاء بها محمد (ص) في القرن السادس الميلادي حيث كان الإسلام هو الثورة الكبرى والشاملة في حياة العرب، فبعد الشتات الوثني جاء التوحيد الإسلامي – في أرقى صورة – ليبني و يؤسس جماعة تجمعهم وحدة في الإعتقاد والهوية إضافة الى جمعهم لغة موحدة هي العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم (الكيالي ، 1979: 72). لايمكن تعداد الأقليات العربية في كوردستان بسهولة، لأن اعدادهم يزداد وينقص بحسب الظروف السياسية لدولة العراق وسوريا. ويتواجد العرب في كوردستان العراق في حدود أربيل و كركوك وخانقين. ويمكن القول أن كركوك تحوي العدد الأكبر من العرب (ئيزةدي، 207: 300) .

2 – التركمان

يعد التركمان ثالث قومية في العراق بعد العرب والكورد من حيث العدد، وينتشرون من الشمال الشرقي الى الجنوب الشرقي للعراق (سلوم ،394:2014، السياسات والأثنيات). ويتألف التركمان من السنة والشيعة، وقد عاشوا تأريخياً في تلعفر، الموصل، أربيل ، ديالى، كركوك (الجمعية العامة للأمم المتحدة،14:2017). في العصور القديمة، عاشت عدة اقليات قومية غير الكورد في كوردستان، ويعتبرون تلك الأراضي التي عاشوا عليها في كوردستان محط سكناهم الأصلية، وبعضهم الأخر مثل التركمان والفرس والعرب والأرمنيين، فبالإضافة الى وجودهم في كوردستان إلا أن لهم مواطنهم الأصلية خارج اراضي كوردستان ، وقد بين كوردوبيف عام 1957م، العدد الكلي لتلك الأقليات في أراضي كوردستان العراق بـ(8،6)% مايقارب بـ(130،000) نسمة من التركمان. على كل حال من الصعب وضع عدد معين يوضح العدد الدقيق للأقليات في كوردستان العراق (ئيزةدي، 2007 : 296–297). التركمان صنف من الترك خرجوا من بلاد تركستان، في آسيا الوسطى بين بحر قزوين وحدود الصين العربية – وجاءوا الى منطقة خراسان، ثم تفرقوا في المنطقة (العاني ،1977 :987) .

3– الشبك

يمكن القول إن الشبك في الواقع مسلمون ، ويتحدثون لغة تتميز عن العربية والكوردية ، كتابهم المقدس هو القرآن، غالبيتهم من الشيعة ، والبقية من السنة ، لكن برغم أنقسامهم المذهبي، فإنهم يشتركون بميراث عقائدي طقوسي خاص من (العرفان والتصوف) لتأثرهم تأريخياً ببعض الطرائق الصوفية (سلوم ، الأقليات في العراق، 2014: 38). برغم الخلاف حول أصل تسميتهم فإن باحثين من الشبك يتفقون على أن أصل الكلمة فارسي ويتكون من مقطعين : شاه ويعني الملك وبك وتعني السيد ، أو المعظم ، فيكون معنى الشبك هنا (الملك المعظم). (سلوم ، الأقليات في العراق ، 2014: 38). يعيش الشبك الى حد كبير في سهل نينوى، يعتقد أنهم من عرق كوردي، عانى أصحاب هذه الطائفة من الإنتهاكات تحت نظم حكم مختلفة (الجمعية العامة للأمم المتحدة،13:2017). إذ يعيش الشبك وسط كورد العراق، ويعتبرها انسكلوبيديا الإسلام كورداً، فيما يذهب بعض الباحثين الى اعتبارهم جزءاً من طائفة قزلباش أو البكتاش في كوردستان تركيا. أي أن هناك نقاش حول المنشأ الأثني للشبك، يبدي الشبك احتراماً خاصاً للكتب الدينية الثلاثة التوراة والإنجيل والقرآن، كما يقولون بأمتلاكهم كتابهم الديني الخاص بأسم (بوريوروق) أي المناقب، ويمكن ملاحظة وجود عادات وطقوس دينية من الديانات الثلاث لديهم، إذ يعتبرون الإحتفال برأس السنة الميلادية المسيحية أحد أكثر مناسباتهم الدينية أهمية. ولا يقص الرجل الشبكي، كما الكاكائيي

شاربه، تشبهاً بعلي بن أبي طالب (عليه السلام). وينتشر الشبك في قرى بين أربيل والموصل (شورش،63:2000).

ثانياً – التعدد الديني والمذهبي

لم يعتنق الكورد عبر التاريخ دينا واحدا وانما مجموعة اديان راجت في المجتمع و ادى الى التنوع في نسيج المجتمع الكوردي ، لم يعتنق الكورد ديانة واحدة كالزرادشتية فقط ، بل راجت بينهم ديانات أخرى كاليهودية التي وجدت في أطراف أربيل و دهوك وزاخو، والمسيحية التي أنتشرت بينهم على مرحلتين، في القرن الثالث قبل الميلاد حين تأسست أولى الكنائس وفي الفترة القليلة التي سبقت مجئ الإسلام. لكن التغيير الأعمق في الحياة الدينية الكوردية حدثت مع وصول الإسلام الى بلادهم في عام 16 هجري، على الرغم من أنه لم يستقر بسهولة بين الكورد، هذا التزاوج بين الإعتقادات القديمة والدين الجديد، أدى فيما بعد الى نشوء تنوع ديني في نسيج المجتمع الكوردي (شورش،49:2000).

فيما يلي عرض مختصر عن الأديان الموجودة في إقليم كوردستان العراق :-

1-الايزيدية

تعتبر الأيزيدية من أحدى الجماعات الدينية الموجودة في العراق، وأختلف الباحثون والكتاب حول أصل هذه الديانة وتسميتها، فالمهتمون بهذا الموضوع يعتبرون الديانة الأيزيدية من أحدى أكثر الديانات المثيرة للجدل، ومجمل الآراء – تقريباً – حول أصل الديانة الأيزيدية تتلخص في رأيين يقول أولهما بأنها ديانة قديمة تمتد جذورها الى ما قبل الإسلام، وثاينهما يرى بأنها ليست ديانة وأنما هي فرقة أنحرفت عن الإسلام(هاجاني، 228- 224، 2002)

رغم الخلاف الشديد حول أصل وتسمية الأيزيديين، إلا أن هناك شبه إجماع حول إنتماءهم اللغوي والقومي الى الكورد (خصباك،489:1972). يرجع أصل الأيزيديين الى الشعب الكوردي وهم جزء لايتجزأ منه، والذي يمثل أحد أكبر الشعوب الشمالية الغربية الهندو أوروبية، وهناك أدلة كثيرة تؤكد على الأصل الكوردي للأيزيديين ففي مقدمة ذلك أن اللغة التي يتكلمون بها هي اللغة الكوردية التي تشكل لغتهم القومية، بالإضافة الى أن الكوردية هي لغة الديانة الأيزيدية فالكتابان المقدسان لهذه الديانة هما (الجلوة) و (مصحفي رش) كتبتا باللغة الكوردية وبأبجدية كوردية أصلية وقديمة (فرحان، 19:2004). أما بالنسبة لكتبهم المقدسة، ومن الجدير بالذكر أن معظم الأيزيديين يسكنون في حدود محافظتي نينوى ودهوك في مناطق الشيخان وسنجار، ورغم عدم وجود إحصاء رسمي لنفوسهم، لافي العراق ولافي

خارجه، إلا أنه وحسب تقرير اللجنة التابعة للأمم المتحدة لسنة 1925، أن عدد الأيزيديين في العراق كان يتراوح بين 21 الف الى 31 ألف نسمة (الحسيني،123:1982).

2- اليهودية

اليهودية هي ديانة العبرانيين، المنحدرين من ابراهيم (عليه السلام) والمعروفين بالأسباط من بني اسرائيل (الكيالي،1979 :315) . وهم جماعات امنت بديانة واحدة هي ديانة (يهود) وجمعتهم ظروف واحدة (زبيب،13:2007) . أما بالنسبة لوجود اليهود في العراق، فأن أقدم وجود لهم كان في القرن 18 ق.م عندما غزا الاشوريون مملكة إسرائيل سنة 731 ق.م ومن بعدها السبي البابلي الأول والثاني (الحسني، ، 1958 :43). أما المصدر الثالث في تواجد اليهود في العراق، بعد السبي الآشوري والبابلي، فهو دخول جماعة من اليهود الى العراق بعد إخراجهم من الجزيرة العربية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (577-606 م) (الخيون، 108:2003).

ولاتوجد إشارات تأريخية دقيقة عن العبرانيين. ولايوجد دليل يثبت أن العبرانيين هاجروا من جزيرة العرب على اعتبار أنهم قوم واحد ذو صفة جنسية واحدة.

3-المسيحية

تتألف الطوائف المسيحية في العراق من الأرمن الكاثوليك، والمسيحيين الأرثودكس، وأعضاء الكنيسة الآشورية الشرقية، والمسيحيين الآشوريين الأرثودكس، والكاثوليك الكلدانيين والإنجيليين، وبروتستانت آخرين، والكاثوليك السريانيين، ومسيحيين أرثودكس آخرين وطوائف دينية بارزة مختلفة أخرى تدخل ضمن فئة المسيحيين (الجمعية العامة للأمم المتحدة ، 12:2017). وهم وأن كانوا ينتشرون في مناطق مختلفة من العراق ، لكن تمركزهم الأساسي في أربيل (منطقة عينكاوة)، والموصل (سهل نينوى) وبغداد (سلوم ، الأقليات في العراق، 2014: 26). إنشقت المسيحية الى مذهبين رئيسيين هما الكاثوليك والأرثذوكس في القرن الحادي عشر، وفي القرن 16 ونتيجة لحركة الأصلاح الديني أنشق عن المذهب الكاثوليكي، المذهب البروتستانتي (شريف،138:2009).

يوجد كورد مسيحيون ، في زاخو ودهوك وعقرة، ولانستطيع الجزم بأن الديانة المسيحية الكريمة قد أنتشرت في بعض المناطق الكوردية قبل الإسلام عن طريق أنتشارها في بلاد مابين النهرين وفي أقصى الشمال لدى الشعوب المجاورة كالآشوريين والكلدانيين الذين اعتنقوا المسيحية أو عن طريق جيرانهم الأرمن ، يذكر (نيكيتين Nikitin)، أن هناك شعباً كوردياً مسيحياً يسكن في جبال الموصل (الموصلي،247:1986) أن عدد المسيحيين في العراق دائماً يتجه نحو الأنخفاض وذلك لأسباب متعددة

من أهمها أنخفاض نسبة الخصوبة بينهم لإعتمادهم على مبدء تحديد النسل، وهجرتهم الواسعة الى خارج العراق ، لأسباب سياسية وأقتصادية وإجتماعية متعددة (محمد، اقليم كوردستان العراق، 1999 :97-98)

4-الزرادشتية

تعايش أصحاب الديانة الزرداشتية بسلام مع غيرهم من الجماعات والطوائف العرقية والدينية في أقليم كوردستان العراق (الجمعية العامة للأمم المتحدة،16:2017).

يقول المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي (أن الأكراد وجدوا محتفظين بالديانة الزرادشتية حتى ظهور الإسلام)، كما يوجد اليوم الكثير من العادات والطقوس الإسلامية الكوردية آثاراً ميثولوجية تعود في جذورها الى الديانة الزرادشتية ، مثل احترام الكورد للنار، خصوصاً اليزيديين منهم والكاكائيين (شورش، 48:2000). أسس الديانة الزاردشتية (زاردشت – زورأوسترم). ولد زارا قرب بلدة أورمية على ضفاف بحيرة أورمية شمال غرب ايران، حوالي القرن 7 ق.م.

تقدم الزرادشتية على ثنائية مبدء الخير والشر أو مبدأ النور ومبدأ الظلام، ويمثل هذان المبدءان (اهورا – مزدا) أو (رمازا) والإله أهريمان. الأول هو المبدع لكل ماهو نقي أو روحي وهو غير مخلوق. الثاني اله الشر (الشيطان). والزرادشتية تصور الحياة على أنها صراع دائم بين هاتين القوتين، قوة الخير وقوة الشر، (الموصلي،246:1986).

5-الكاكائية – أهل الحق

هي طائفة دينية كوردية قديمة، تسكن مناطق مختلفة في كوردستان الجنوبية. هي فئة دينية تبلورت حول قيادة السلطان أسحاق وطريقته الدينية، وهي تعنى أهتماماً واضحاً لآل بيت رسول الله (ص) وأصحابه ضمن الإيمان بمبدء تناسخ الأرواح (الهرزاني،480:2007). يرتبط الكاكائيون عرقياً بالكورد لكن لهم هوية دينية مختلفة ينتشر معظمهم في اقليم كوردستان العراق (الجمعية العامة للأمم المتحدة،13:2017). وقد مالوا الى التطرف في محبة علي بن أبي طالب، فعدوا من العلي إلهيين، وتأثروا بالأديان المحيطة بهم (الخيون،422:2003). ويختلف الباحثون في تحديد المنشأ الديني للكاكائية، ففيهم من يقول أنها من بقايا الديانة الكوردية القديمة (ديَوبةرستي) أو عبادة الشيطان، فيما يقول آخرون أن الكاكائيين ليسوا بمسلمين أنما طائفة (علي الالهية) أي من الطوائف التي تغالي في علي (عليه السلام) ، وتنتشر الكاكائية في القرى المحيطة بمدينة كركوك، وفي قرى جبال هورامان وبالقرب من مصب نهر الخازر ضمن ناحية الكوير (شورش،61:2000).

ويتمركز الكاكائيون في قرى جنوب شرق كركوك ، وعلى ضفاف نهر الزاب الكبير في مناطق الحدود العراقية الإيرانية ، كما تنشرون في قضاء خانقين ومندلي ، وجلولاء وأربيل والسليمانية و هورامان أما

الساكنون منهم في قصر شيرين و كرمانشان في ايران فيطلق عليهم (أهل الحق) ولهم وجود ملحوظ في منطقة سهل نينوى (سلوم ، 2014: 45). لاتتوافر بيانات دقيقة عن إعدادهم ، الا أن هناك بعض المصادر الدولية لحقوق الأقليات تقدر اعدادهم بنحو (200،000) نسمة، الصادر عام 2011 (سلوم ، 2014: 45) .

6-الإسلام

الإسلام هو الدين العالمي (السماوي) الثالث من حيث نشوئه، بعد اليهودية والمسيحية. ظهر في القرن السابع الميلادي في شبه الجزيرة العربية بين قبائل العرب – الذين كانوا يعبدون الأوثان، ورسوله هو محمد (ص) وهو قريشي ولد ونشأ في مكة إذ تلقى الوحي وهو في الأربعين من العمر (شريف،123:2009). أن غالبية الكورد في العراق تتبع المذهب السني على مدرسة الفقه الشافعي مع وجود أقلية من أنصار الفقه الحنفي، وتتشر أقلية شيعية كبيرة في الأطراف الجنوبية من كوردستان العراق، خصوصاً في مدينتي خانقين ومندلي، حيث يسمون بالكورد الفيليين (شورش، 49:2000).

الكورد مسلون سنيون في غالبيتهم على المذهب الشافعي. ويوجد كورد شيعيون، يعتز الكورد بالإسلام ويتحمسون له ويحترمون العادات والتقاليد الإسلامية ، ويجدون في هذا الدين التوحيدي مصدر قوة لهم، ويتمسكون بتعاليم الإسلام وطقوسه. فهم متدينون جداً ومتعصبون للإسلام تعصباً شديداً أشتهر عنهم الى درجة أوجبت الأعتقاد بأن هذا التعصب أضحى من تقاليدهم لذلك فأن المستشرق (بروكلمن Prooklman) قال: أن الكورد يتعصبون للإسلام عادة وتقليداً (الموصلي،259:1986).

مما ذكر يظهر إن المجتمع الكوردي يحوي على العديد من القوميات والأديان والمذاهب ، ممايدل على تعددية المجتمع الكوردي، إن هذا التعدد يجعل المجتمع الكوردي متنوعاً بلغات ولهجات وأديان ومذاهب وثقافات متنوعة ، مما يجعله مجتمعاً زاهياً بألوان قومية ودينية وثقافية متنوعة ، يعتبر التنوع سلاح ذو حدين ، إما أن يجعله مجتمعاً منفتحاً ،متقبلاً للإختلاف والتنوع ، أو أن يجعل منه مجتمعاً متعصباً منغلقاً على روحه ، رافضاً للتنوع . إذ إن التنوع والتعدد يولد التغيير والتحولات الحضارية . لايستطيع كل مجتمع تقبل التنوع والإختلاف ، خاصة في ظل سياسات تدعوا الى الجمود الفكري . لكن المعروف عن المجتمع الكوردي إنفتاحه وتقبله للتغييرات التي تجري في المجتمع .

المطلب الثاني : التحليل السوسيولوجي للتعايش السلمي

أولاً – نبذة عن نشوء التعايش السلمي في المجتمعات الانسانية

تشير الدلائل التأريخية أن شعوب العالم قد عرفت حالة التعايش السلمي وإن لم تستخدم نفس المصطلح، لأن المصطلح يشير الى وضعية معينة أو حالة بعينها قد تظهر في مكان وتختفي في أماكن أخرى، لغرض تحقيق التفاهم الإنساني بأفضل طريقة ممكنة ، وهذا ماجعل التعايش السلمي عبارة عن إتفاق طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش فيما بينهم على وفق قاعدة يتم تحديدها، وتمهيد السبل المؤدية لها (الكعبي، 2014 :34). أن التعايش السلمي فرض نفسه كمصطلح بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة توازن الرعب النووي واستحالة حسم الصراع بالقوة و شن الحرب. إلا أن التعايش لم يوقف الصراع الفكري والإقتصادي والثقافي . أما على الصعيد السياسي فقد نشأت ظاهرة الحرب الباردة وسياسة حافة الهاوية وحروب محدودة، كثيراً ماهددت سياسة التعايش بالخطر (الكيالي، 1979 :765). يشير مصطلح التعايش السلمي في السياسة الدولية الى قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الإقتصادية والتجارية . وقد ظهر هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية ، وإنقسام العالم الى معسكرين راحا يتناحران على أساس عقائدي . ومما ساعد على إبراز الدعوة الى سياسة التعايش السلمي ، بعد أن أصبحت القنبلة النووية ، وهي أداة الدمار الشامل ، مشاعة بين دول المعسكرين ، وبعد قيام الجبهة الثالثة ، وهي مجموعة دول الحياد الإيجابي ، أو عدم الإنحياز ، أكدت الرغبة في أن يكون التعايش السلمي هو السبيل الى تنسيق العلاقات الدولية في العالم ، والى نبذ الحرب الباردة وسياسة حافة الهاوية ، والتلويح بأستخدام معدات الدمار الشامل (عطية الله ، 1968 :310) . إن نيكيتا خروشوف، كان أول من طرح شعار (التعايش السلمي) بقوة على المنابر الدولية . فالتعايش السلمي لم يعني تراجع الاتحاد السوفيتي عن تحقيق أهدافه المعلنة بقدر ماكان يعني محاولته تحقيق تلك الأهداف بطريقة تنسجم مع مقتضيات التغيرات التي طرأت على المسرح الدولي، كوجود ما يعرف بـ (توازن الرعب). في حين إن الغربيين كانوا يرون المقصود بالتعايش السلمي (عش ودع غيرك يعيش أيضاً) (الكيالي، 1979 :766). مما ذكر أعلاه يظهر أن التعايش السلمي مصطلح قديم أستخدم من قبل العديد من المجتمعات لكن تحت مسميات مختلفة ، لكن كمصطلح شاع في جميع الأوساط الإجتماعية والسياسية فقد أستخدم من قبل نيكيتا خروشوف . وقد أستخدم من قبل المعسكر الشرقي بزعامة الأتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية وقد أستعملت فيها جميع الوسائل ماعدا السلاح انتهت سنة 1989 .

ثانياً – مستويات التعايش السلمي ومقتضياته وأنواعه

1 – مستويات التعايش السلمي

يشير مصطلح التعايش الى حالة العيش المشترك التي تجمع مجموعتين أو أكثر تختلف عرقياً أو دينياً أو فكرياً عن بعضها الآخر مع إحترام كل مجموعة لمعتقدات المجموعة أو الجماعات الأخرى وقدرة هذه الجماعات على حل خلافاتها بصورة سلمية. يمكن تصنيف مستويات التعايش الى ثلاثة مستويات –:

المستوى الأول / سياسي، آيدولوجي ،أجتماعي:– يقصد به أن التعايش السلمي يأتي بمعنى محاولة الحد من الصراع ، أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكرين الأشتراكي والرأسمالي ، أو العمل على إحتوائه ، أو التحكم في إدارة هذا الصراع ، بما يفتح قنوات للأتصال ، وللتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية. وقد عرف التعايش في بادئ الأمر على هذا المستوى (التويجري ، 2015 : 12–13)

المستوى الثاني / إقتصادي: يرمز الى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والإقتصادية والتجارية من قريب أو بعيد (التويجري، 1980،ص2). إذ يعتبر إحياء الأقتصاد ، عامل أساسي في التعايش المستقر .

المستوى الثالث / ديني ، ثقافي ، أجتماعي :– ويعني العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم ، حتى تعيش الإنسانية في جو من الأخاء والتعاون على مافيه الخير الذي يعم جميع المجتمعات (التويجري، 2015 ، ص12–13) .

يظهر أن للتعايش السلمي عدة مستويات ، يضمن كل مستوى تحقيق الأمان والسلام للجانب المعني سواء كان ذلك الجانب أجتماعياً أو أقتصادياً أو سياسياً أو دينياً ، . تختلف مستويات التعايش السلمي بسبب أختلاف مبتغيات وطموحات الأفراد في المجتمع ويحاول التعايش السلمي تحقيق الرفاه الأجتماعي للأفراد، وقد إزداد الإهتمام بموضوع التعايش السلمي بين المجتمعات للحفاظ على حقوق الأفراد والجماعات في المجتمع والإعتماد على الحق والعدل والمساواة بين الأفراد، لكي يكون التعايش السلمي أداة للتخلص من مشكلات وأزمات تهدد أمن وسلم المجتمعات .

2 – مقتضيات التعايش السلمي

إن فكرة التعايش يجب أن تغرس في كل جهد يبذل من أجل إعادة بناء المجتمع بعد إنتهاء النزاع، سواء كان هذا البناء مادياً أو مؤسسياً. كما أن التعايش رغم إنه يبدو ضئيلاً في طموحاته في وجه النداءات الداعية الى المصالحة. ولكن هذا التواضع في طموحه يجعله قابلاً للتحقيق بينما تبقى المصالحة فكرة تحمل معها المراوغة والإهانة بالنسبة لشعب مازال يعاني من صدمة قتل أحبائه أو تعذيبهم أو أغتصابهم. إن التعايش هو الخطوة الأولى التي تسبق المصالحة والأرضية التي يقوم عليها بناء المواطنة. ويمثل التعايش الخطوة الأكثر واقعية في ظل ظروف الكراهية والعنف، الخطوة المتواضعة والضرورية التي يمكن الانطلاق منها للانتقال الى مرحلة متقدمة عبر ممارسة نشاطات مشتركة بين أطراف النزاع. بعدها يمكن بناء ثقة متبادلة تدريجياً وتسهيل تقبلهم لبعضهم في سياق من روحية الإعتماد المتبادل (عباس ، 2008 : 29). يبحث الجميع عن الطرق والوسائل لأكتشاف الطريقة المناسبة للعيش على هذا الكوكب المزدحم. ويبحث الجميع عن السلام وذلك لتعزيز الفرص من أجل الأستمتاع بالحياة، من أجل العيش بحرية (موللر، 2004، 8).

إن التعايش كلمة تعني العيش المشترك مع الآخرين ولايكون التعايش إلا بوجود الألفة والمودة، ولايعيش الفرد مع غيره إلا إن وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة لحمتها الألفة (المبارك ، 2004:12). من الجدير بالذكر إن التفاهم والتعايش لايقومان بين طرفين مختلفين بالفكر والعقيدة ، إلا إذا توافر لدى كل منهما رغبة في العيش المشترك وتسامح حول الأمور المختلف فيها وقبول من الطرفين بالتعددية العقائدية. ولا يكفي أن يؤمن بالتعايش والتسامح طرف واحد بينما ينكر الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى ذلك وتأباه (المبارك ، 2004:13). إن الحياة المشتركة مع الآخرين تحتاج من جميع الأطراف فيها قبولاً بتعايش فيه عدل ومساواة، وإحترام متبادل من كل طرف للطرف الآخر على قاعدة تقول :

تحدث المشاكل والأزمات عندما تعجز مؤسسات الدولة والمجتمع عن تلبية الإحتياجات الأساسية للأفراد. وهذه الحاجات ذات شكل مادي، تتصل بالمأكل والملبس والمسكن وفرص عمل لكسب المعيشة، وأي مجتمع لايستطيع نظامه السياسي أن يقوم بهذه الواجبات يقع في أزمة عميقة ، وهذه الأزمات والمشاكل ليست ذات طبيعة مادية فقط ، تهي تمس أكثر ماتمس الحياة اليومية للأفراد، أي عاداتهم الموروثة وممارساتهم الثقافية، وتهاجم الخلفية المعرفية الأساسية والمعتقدات والمشاعر، وحينما تغدو مواصلة العادات غير ممكنة، يختل النظام الروحي للأفراد، ونتعرض هويتهم الإجتماعية لتحد جذري لإفكاك منه في صميمها (موللر، 2005، : 86). يقتضي التعايش المشترك من كل الأفراد، العمل على إعادة

صياغة علاقتهم بأفكارهم وقناعاتهم العامة. فالعيش المشترك لايعني أن تنحبس كل فئة في إطارها الفكري الضيق، بل يعني الأنفتاح والتواصل المستديم مع بقية المكونات ، وذلك من أجل تكوين العلاقات الإجتماعية الإيجابية، وتجاوز كل الأوهام والهواجس تجاه بعض ، وهذا يتطلب إعادة صياغة العلاقة مع الأفكار والقناعات الخاصة بكل مكون وفئة ، بحيث تصبح العلاقة مع الأفكار والقناعات الخاصة بكل مكون وفئة حيوية و مرنة وفعالة (محفوظ ، 2007 : ص41) .تظهر الحاجة الى التعايش في المجتمعات التي يوجد فيها تنوع عرقي أو ديني أو سياسي . لكن في غياب مؤسسات وآليات قادرة على أستيعاب هذا التنوع . يمكن أن تؤدي الخلافات الناشئة عن هذا التنوع الى تفجر صراعات عنيفة ودموية بين مختلف فئات المجتمع . وتمثل الأنظمة الإستبدادية أمثلة صارخة على حالة العجز عن استيعاب التنوع والإستفادة منه لمصلحة المجتمع ككل إذ تقوم هذه الأنظمة عادة على تفضيل جماعات وأفراد معينين في المجتمع من أجل دعم إستمرارها في الحكم (أوراق ديمقراطية،2005 :17).

تكمن أهمية التعايش في إن غيابه يتسبب أحياناً في تفجر الصراعات. كما إن ترسيخه يساهم دوماً في حل الصراعات. فلابد من التأكيد على نشر الوعي بضرورة وجود التعايش السلمي وترسيخه في المجتمع ، من الضروري العمل على نشر ثقافة التعايش السلمي في المجتمع الكوردي إذ أن الصلة التي تربط أبناء المجتمع الكوردي، هي صلة تاريخية وعمرها عشرات العقود، وإن التعايش السلمي في المجتمع الكوردي في الوقت الراهن أصبح أكثر أهمية ، إذ إن نشر الوعي بين كافة أبناء المجتمع بأهمية التعايش السلمي يولد إتجاهات إيجابية نحو التعايش السلمي ،ويعتبر المجتمع الكوردي بحاجة ماسة لتعايش سلمي بينه وبين كافة المكونات القومية والدينية والمذهبية الأخرى ،من أجل العيش بسلام بعيداً عن التعصب والضغينة ،بالإضافة الى أهمية غرس هذه القيم في نفوس الأجيال القادمة من الأفراد عن طريق التنشئة الإجتماعية السوية والمدارس والجامعات بالإضافة الى دور وسائل الإعلام والمؤسسات الحكومية والاهلية ،بالإضافة الى غرس قيم التعايش السلمي في نفس الفرد الكوردي ، ومن أبرز تلك القيم هي مايلي : –

1–قبول الآخر/ أن الآخر هو فرد يجب أن يعيش بكرامة وإحترام، وأن يعامل بعدل ومساواة وأنصاف، ويسعى لتحقيق حاجاته الأساسية في الحياة وأن يكون آمناً على نفسه وأسرته وممتلكاته. قد يختلف الآخر بلونه أو لغته أو قوميته أو عقيدته أو دينه أو ثقافته لكنه يشترك مع بقية أفراد المجتمع بمشاعره الإنسانية وأحاسيسه. فعندما يصبح التقبل تبادلياً بين الفرد والآخر المختلف عنه سيصبح تحقيق التعايش السلمي أكثر سهولة بالإضافة الى تحقيق التنمية في جميع المجالات (الحسيني، 38:2018).

2-احترام القانون /القانون مجموعة من القرارات والتشريعات أتفق عليها مجموعة من العقلاء والمفكرين والحكماء في المجتمع وأقروها بهدف أنتظام الحياة والمحافظة على الأمن والحقوق لكل فرد. يعمل القانون على تحقيق المساواة داخل المجتمعات، ويفرض النظام، ويجعل العلاقات بين الأفراد متوقعة، أي تجري وفق تصور مسبق يعرفه ويرتضيه الجميع (فوزي،7:2007)

3- المصلحة العامة/أن مراعاة المصلحة للمجتمع وابراز قيم العيش المشترك تتصدر قائمة الأوليات في أبجديات التعايش السلمي، وهي مقدمة على كل مصلحة فردية أخرى مهما علا شأنها.وهي أحدى أهم ركائز البنيان المجتمعي (الحسيني،2018 : 39).

4-الإيجابية/ الإيجابية قوة دافعة للمجتمع نحو التمساك والإئتلاف والتعايش السلمي ومحفز للعمل من أجل تطور المجتمع، والإرتقاء به نحو التميز، تقتضي الإيجابية أستخدام كل القوى الذاتية والإمكانات الذهنية وإستثمارها على أكمل وجه وتسخيرها في خدمة المجتمع. (الحسيني،46:2108) . ثمة جملة من المبادئ التي تبنى عليها مبدء التعايش السلمي ، إذ بإقرارها وتفعيلها سياسياً وثقافياً وقانونياً، تنتعش روح التعايش وتترسخ حقيقته في المجتمع على تنوع أطيافه وتعدد مكوناته منها :-

1-الكرامة الإنسانية : أن الإنسان مكرم بتكريم الله وتفضيله على سائر الخلق ، وهذا التكريم لكل فرد مهما كان وضعه الإجتماعي، وبصرف النظر عن نوعه أو لونه أو عرقه أو دينه ، وكل الأديان تؤكد على كرامة الإنسان، وتحريم كل مايؤدي الى التقليل من شأنه.وعلى هذه القيمة تتأسس سائر القيم إذ أن الإنسان محورها فهو الغاية والهدف والوسيلة والأداة .

2-الرحمة والبر والإحسان بالخلق : من مظاهر الرحمة هي الرفق والبر والإحسان ورعاية الفقراء والضعفاء والمحرومين من أفراد المجتمع. فالمجتمع الذي فيه هذه القيم تقل فيه التوترات ، ويشيع التكافل وتتجذر فيه المحبة والتعايش .

3-الحرية : أن الحرية من أكبر مظاهر الإنسانية، إذ أنها تصاحب الفرد منذ ولادته الى أن يموت ، وتعني أن يملك الإنسان شخصيته ويثبت كيانه ويحدد خياراته بعيداً عن أي نوع من الإكراه أو التسلط ، وبهذا فإن الحرية من أثمن وأهم القيم في الحياة .

4-التسامح وقبول الآخر : من القيم الإنسانية المهمة في التعايش بين الأفراد قيمة التسامح وقبول الآخر ، أي تحمل عقائد الآخر وآراءهم وإحترام خصوصياتهم وإن كانت باطلة في نظرنا أو تخالف مانحن عليه ومراعاة مشاعر الآخرين .

5–سيادة القانون : هناك منظومة من العهود والمواثيق كالدستور والقوانين والنظم والتعليمات التي تنظم حياة الأفراد وأعمالهم وتبين الحقوق والواجبات ، متى ما التزم الأفراد به أزدادوا تماسكاً وقوة ، ومتى ماكانت المواثيق عرضة للنقض والإنتهاك والتجاوز سادت الفوضى ، فبالإلتفاق الإيجابي حول تلك القيم الموحدة وتحويلها الى مشاريع أساسية وإجتماعية تتحملها الأخرى كافة وتتبناها في تعاملها الفكري والثقافي والديني ستشكل أرضية صلبة للتعايش السلمي (محمد ، 2013، 149–150) .

مما ذكر يظهر أن للتعايش السلمي العديد من المقتضيات كغرس ثقافة التعايش السلمي في نفوس الأفراد ، ويحتاج ذلك الى التفاهم والتسامح بين الأطراف المختلفة ، والقبول بالتعددية العقائدية والدينية ، ويتسم المجتمع الكوردي بالتعددية العقائدية والدينية والسياسية ، وهذا التعدد والتنوع يجعله بحاجة ماسة الى غرس ثقافة التعايش السلمي في نفوس الأطراف المختلفة من أجل الإبتعاد عن الأضغان والأحقاد وزرع ثقافة السلام والحوار والتعاون والتسامح في الأفراد التي تؤدي بدورها الى تركيز التعايش السلمي في المجتمع الكوردي.

من الجدير بالذكر انه في حالة غياب المؤسسات الإجتماعية القادرة على إستيعاب ذلك التنوع ستتفجر النزاعات والصراعات والخلافات ،الذي يعتبر من معوقات التعايش السلمي، وفي الوقت الراهن ، فإن مؤسسات الحكومية في المجتمع الكوردي تعاني من التلكؤ في عملها ، بسبب المشاكل الإقتصادية التي تعترض عمل الحكومة في الإقليم ،التي تلقي بظلالها بصورة سلبية على عمل الكوادر العاملة في المؤسسات الحكومية في الإقليم، وتلك الظروف تجعل المجتمع الكوردي عرضة للعديد من المشاكل الإجتماعية ، ومن ضمنها ضمر الأحقاد والضغائن ضد كل من قد يعتبره الفرد الكوردي مساهماً في الظروف السيئة التي يعانوه . تعتبر هذه الظروف سبباً في تعكر مسرى التعايش السلمي في المجتمع الكوردي .

3 – أنــواع التعـايــش

للتعايش أنواع كثيرة تفرضها ظروف الحياة وطبيعة المجتمعات ومن أهم أنواعه :–

أ– التعايش المحبب:– بمعنى أن يكون بإختيار الإنسان ورغبته، حيث أنه يجد فيه مايحقق له أسباب السعادة والمنفعة، سواء كانت مادية أم معنوية، أو معرفية.

ب- التعايش المؤقت :- يكون هذا النوع من التعايش بسبب ظرف يمر به الإنسان يضطره الى العيش مع فئة من الناس يختلفون عنه في الفكر والمعتقد، وفي هذا النوع من التعايش يبذل الفرد جهداً في سبيل التكيف مع المحيط لفترة، مثل اللجوء أو النزوح الى دول أجنبية.

ج- تعايش المواطنة :- يتطلب هذا النوع من الفرد الحرص على التعامل الحسن مع الآخرين الذين يختلفون عنه في الفكر والمعتقد وغير ذلك ممايحقق الأئتلاف الإجتماعي ، والتواصل الإجتماعي، وسيادة الأمن والسلام في المجتمع، إضافة الى التحلي بروح قادرة على تقبل الآخر والقدرة على تقبل ظروف وميول وإتجاهات الآخرين (الحسين، 29:2018).

د- التعايش القسري:- يجد الفرد في هذا النوع من التعايش نفسه مضطراً الى محاولة تقبله من قبل الآخرين، كأن يعيش الفرد في بيئة لاينسجم معها، ويتطلب هذا النوع من التعايش التحلي بالصبر والمحافظة على ضبط النفس لتجنب التصادم والتنازع (الحسين ، 30:2018).

ان موضوع التعايش السلمي أصبح ضرورة ملحة تشغل بال المجتمعات الإنسانية بسبب طبيعة العصر وما آل إليه من توترات وصراعات ومواجهات أصبحت تهدد الأمن والاستقرار في المجتمعات ،إن سادت إتجاهات التعايش والتسامح والتحاور والمودة والتعاون بين أعضاء الجماعات في مجتمعات معينة ، من دون تمييز وعنصرية سيسود الإستقرار النفسي الإجتماعي في تلك المجتمعات مما ينعكس في نهاية الأمر على الصحة النفسية لأبناءها ، ويتيح فرصاً أكبر للتقدم والإزدهار ، إذ تؤدي متغيرات عديدة دورها في نشأة أشكال مختلفة من التميز والكراهية والعداوة ، ممايخلف من بعده التعصب ، يشير التعايش الى ميل الفرد لتجنب التعصب ، ولعدم الأهتمام بالتمييز بين جماعته والجماعات الأخرى ، والتعايش ضرورة من الضرورات الإنسانية الملحة التي تنشدها المجتمعات، وتتمثل ضرورته في كونه الضامن الأساسي للحفاظ على سلامة المجتمع ووحدته وسيادته ، والركيزة الأساسية لبناء المجتمعات المتماسكة والقوية .هناك الكثير من العقبات التي تحول دون تحقيق التعايش السلمي ، يعتبر التعصب من أهم العقبات التي تقف في موقف مضاد كلياً للتعايش السلمي.

الخاتمة

توصلت الدراسة الى الى إن المجتمع الكوردي مجتمع متعدد يوجد فيه العديد من القوميات والأديان والمذاهب ، وهذا التعدد يجعله عرضة للعديد من المشاكل التي تتولد نتيجة هذا التنوع والإختلاف .ويعتبر التعايش السلمي أحد الحلول المناسبة للمجتمعات المتنوعة والمتعددة ،إذ إن تطبيق مبادئه وقيمه في المجتمع ،يولد التآلف والتقارب بين الأفراد في أغلب المجتمعات المتنوعة . من المعلوم إن للتعايش

السلمي أنواعاً متعددة ،لكن جميع أنواعها تصب في مصلحة المجتمع المتعدد . لذا فإن العمل على نشر ثقافة التعايش السلمي بين أفراد المجتمع ،يكون كالسلاح الرادع للإختلافات والصراعات والإتجاهات التعصبية التي تولدها معاناة المجتمع ، خاصة وإن المجتمع الكوردي يعتبر من المجتمعات التي طالما عانت من الظلم والطغيان من قبل الحكومات السابقة ، وهذا الظلم الذي تعرضوا له كفيل بإنشاء إتجاهات تعصبية بدلاً من الإتجاهات السلمية، لذا ولكي يعم التعايش السلمي في المجتمع الكوردي ، من الضروري العمل في المجتمع على مايلي : -

1 - نشر قيم التسامح و قبول الآخر المختلف في المجتمع .

2- رفض نشر أي وسيلة إعلامية ، مرئية أو صوتية أو مكتوبة، تعمل على تعزيز التطرف أو الجريمة أو العنف أو الإرهاب أو الكراهية أو إثارة دينية أو طائفية ، أو الترويج للعنف أو التمييز بين الجنسين .

3 - ينبغي أن تسعى وسائل الإعلام إلى نشر قيم التعايش السلمي ، لتساهم في عملية صنع السلام ، وخلق بيئة مواتية للمصالحة ولتحقيق الأمن والتعايش السلمي .

4 - احترام المعتقدات الدينية المختلفة .

5- أن تعتبر الحكومة التعايش السلمي أمراً ضرورياً في المجتمع وأن تعمل على إنشاء المؤسسات المعنية بإمور التعايش السلمي في المجتمع .

6-العمل على دعم منظمات المجتمع المدني ،وأن تعمل تلك المنظمات على نشر ثقافة التعايش السلمي .

7 -تأسيس مؤسسات تجمع النخب الثقافية والدينية من كافة المكونات ، يكون لها دور فعال في المجتمع .

8- إهتمام وسائل الإعلام بموضوع التعايش السلمي بين القوميات والأديان وجعلها محوراً أساسياً في عملها لبث التعايش في المجتمع الكوردي .

Almasadir

1. 'abu maslah, da.eadnan, muejam eilm alaijtimaei, t 1 dar 'usamatan lilnashr waltawzie wadar almashriq althaqafi, eamman - al'urdun 2006.
2. abn munzur, jamal aldiyn muhamad bin makrim, lisan alearab, tahqiq eubdallah eali alkabir wakhirun, j 24, dar almuearif, alqahirat, dun sanat.
3. altawijriu, eabdaleziz bin euthman, al'islam waltaeayush bayn al'adyan fi 'ufuq alquran 21 t 2 manshurat almunazamat al'iislamiat liltarbiat waleulum walthuqafati, alribata, almamlakat almaghribiat, 2015.
4. altawijriu, eabdaleziz bin euthman, al'islam waltaeayush bayn al'adyan fi 'ufuq alquran 21 t 2 manshurat almunazamat al'iislamiat liltarbiat waleulum walthuqafati, alribata, almamlakat almaghribiat, 2015.
5. alkhiuun, rashiad, al'adyan walmadhahib bialearaqi, t 1 manshurat aljamal, 'almania 2003.
6. altawyjriu, eabdaleziz bin euthman, alhiwar min ajl altaeayushi, dar alshuruq, alqahrt 1998.
7. alzaybari, tahir hasu, dirasat fi almujtamae alkurdi, t 1 dar sathiriz liltabaeat walnushri, 'arbil, kuurdstan / aleiraq eam 2008.
8. alsandiu, bidurkhani, almujtamae alkurdi, t 1 manshurat dar aras liltabaeat walnushri, matabie wizarat altarbiati, 'arbil - kuurdustan / aleiraq eam 2002.
9. alsyd eabd alrazzaq alhasny, aleiraq qadimaan wahadithaan, t 3 mutbaeat aleurfan, baghdad 1958.
10. alfirwz, abadi, muhii aldiyn bin yaequb, alqamus almahit, j 4 dar aljabil, bayruut, 1952.
11. alfari, 'a.d eali mahmud aslam, muejam eilm alaijtimae anjulizay-eribi, t 2 dar almaearif, alqahrt 1978
12. alkaebi, eali eatiat, altaeayush alsilmiu bayn al'adyan alsamawiat fi al'undulus min alfath al'iislamii hataa nihayat dual altawayifi, dar maktabat eadnan liltabaeat walnashr waltawziei, bighadadi, 2014.
13. amjus, eabdalhalim abn, hiwar aladiyan nasha'ath wa'usuluh watutawiruhu, t 1 dar abn hizm, bayruut, 2012.
14. almubaraku, hani washuqi 'abu khalil, al'islam wailtafahum waltaeayush bayn alshueubi, dar alfakur, dimashq 2004.
15. almawsili, mundhir, earab wa'akrad - ruyat earabiat lilqadiat alkardiati, dar alghusun, bayrut, 1986.

16. alkiali, eabdaluhab wamajid niemat w muhamad eimaarat wakharuna, mawsueat alsiyasati, almuasasat alearabiat lildirasat walnashri, aljuz' al'awali, bayrut – lubnan 1979.(
17. aleilmi, salih 'ahmad, muhadarat fi tarikh alearab, j 1 matbaeat jamieat almawsil, almawsil, 1981.
18. almulahu, hashim yuhyaa, alwasit fi tarikh alearab qabl al'islam / t 1 dar alkutub liltabaeat walnushri, almawsil 1994.
19. alhirzani, nuri yasin, alkakayiyat, dirasat 'antharubulujiatan lilhayat al'iijtimaeiati, maehad alturath alkurdi, mutbaeat arasi, t 1 'arbil eam 2007.
20. 'awraq dimuqratiat min eahd al'astabdad 'iilaa hakam aldusturi, altaeayush fi zili al'ukhtulafi, markaz aleiraq limaelumat aldiymuqratiati, aleadad althaani, haziran 2005.
21. bidawy, da. 'ahmad zikiin, maejam mustalahat aleulum al'iijtimaeiati, maktabat lubnan, alaskindrit, 1977.

husayn, karim euklati, alaitijahat alnafsia (alfarad walmujtme) t 1 dar alrasalat, baghdad – aleiraq 1985.

22. khusbaka, shakir, al'akradu: dirasat 'athnughrafiat, mutbaeat shafiq, baghdad 1972.
23. zabib, najib, altaarikh alhaqiqiu lilyuhud mundh nasha'atihim al'uwlaa wahataa alana, dar alhadi liltabaeat walnashr waltawziei, 2007 t 3 lubnan.
24. sawsat, 'ahmad, mufasal alearab walyuhud fi altaariukh, t 5 dar alrashid lilnashr, bighadad, 1981.
25. salum, saeid, alsiyasat wal'iithniaat fi aleiraq min alhukm aleuthmanii hataa alwaqt alraahin, muasasatan masarat liltanmiat althaqafiat walaielamiat, bayrawt, 2014.
26. salum, sued, alaqlyat fi aleiraq (aldhaakirati, alhawiati, altahadiyata) dar alrrafidayn liltabaeat walnashr waltawziei, bayruut, 2014.(
27. shursh, sami, tanawue alkard fi aleiraq (mdakhul 'iilaa alsiyasata) dar yaaras liltabaeat walnashri, 'arbil 2000.
28. sharifun, 'amin farj, almuatinat wadawruha fi takamul almujtamaeat altaeadudiati, muasasat hamdiin liltabaeat walnashr 2009 alsulimaniat.
29. shaeban, eabdalhisyn, alaslam wahuquq al'iinsan almushtarak al'iinsanii lilthaqafat walhidarat almukhtalifati, t 2 muasasat mukrianiin liltabaeat walnashr 2001 'arbil.
30. alhasan, eabd albasit muhamad, aswl albahth alaijtimaeiu, alqahirat, dar altadamun liltabaeati, altibeat alththaminat 1982.
31. khalid eabd almuneim aleani, mawsueat aleiraq alhadithi, aljuz' al'awal walthaani, t 1 aldaar alearabiat lilmawsueati, bighadadi, 1977.

32. eabd alrazzaq alhasny, alyazidiuwn fi hadirihim wamadihim, t 9 maktabat alyaqdat alearabiat, baghdad 1982.
33. eabd alrazzaq alhasny, alyazidiuwn fi hadirihim wamadihim, t 9 maktabat alyaqdat alearabiat, baghdad 1982.
34. eatiat allah, 'ahmad, alqamus alsiyasii, dar alnahdat alearabiat, t 3 alqahrt 1968.
35. eabas, thamir, shamkhi jubr, dia'an aljassani w akharun, mafhum almuatinat muhawalat altahawul min alshakhsaniat 'iilaa almuatanati, muasasatan madarik lidirasat aliat alraqii alfikrii, t 1 baghdad 2008.
36. fawizi, samih, almuatanat, markaz alqahrt lidirasat huquq al'iinsani, alqahrt 2007.
37. farhan, eadnan zuban, alkurd al'ayzidiuwn fi 'iiqlim kurdasatan, markaz kurdistan lildirasat al'ustiratijiati, alsulaymaniat eam 2004.
38. majmae allughat alearabiat , almaejam alwasit , t 4 n maktabat alshuruq alduwaliat , alqahrt , j 3
1425.h
39. muhmid, khalil aismaeila, 'iiqlim kuurdustan aleiraq – dirasat fi altakwin alqawmi lilsukaani, t 3 'arbil eam 1999.
40. majlis huquq al'iinsani, aldawrat alrrabieat walthalathuna, taeziz wahimayat jmye huquq al'iinsani, almadaniat walsiyasiat wal'iiqtisadiat wal'iijtimaeiat walthaqafiati, bima fi dhalik alhaqu fi altanmiati, taqrir almuqararat alkhasat almaeniat biqadaya alaqlyat ean buethatiha 'iilaa aleuraqi, aljameiat aleamat lil'umam almutahadati, 2017.
41. mulalr, harald, taeayish althaqafat mashrue mudadun hinghtun, ta: 'iibrahim 'abu hashhsh, dar alkitab aljadid, bayrut – lubnan 2004.
42. mahfuz, muhmad, altasamuh waqadaya aleaysh almushtarak, almarkaz al'iislamii althaqafi, t 2, bayrut, 2012.
43. muhamid, muhamad eali, 'usul al'iijtimae alsiyasii, dar almaerifat aljamieiatu, alaskndryt, 1980.
44. muhamid, khalil abrahym, altaeayush alwataniu darurat 'iinsaniat waistiratijiat wataniat, rykkhrawa bialyawz bu ttshtthydana murawiyi rykkhrawa satrutraa yasa (kwardusatan walataa thiuktawat dhian) kuurdstan watan altaeayush, 2013.
45. mihradadiun yiyztdi, datirdat basik latibarti kurdantawa (edat mawadie ean alkurd) datztay dath w thatukhshi satirdatum, wa: yatimin shawan, kurdistan – sulimani 2007.
46. hajani, hazim, safahat min tarikh alkurd wakuurdustan, t 1 muasasat mukrianiin liltabaeat walnashri, 'arbil 2002

47. yusif turani, batirtaa turkumanaa: liakulintutitik litabiraa nasiunalizmaa turkumanaa (aljanib altarkumani: dirasatan fi alfikr alnaasiunalzami altarkimani) ltblawkrawtkana mtkttbaa bayr wahuashiaraa ya.na.ku, salyamanaa 2004.